*الإيمان بالبعث، وذم المكذبين بالمعاد*

*بحث في التفسير الموضوعي*

**إعداد أ/ أحمد عبد الحميد مهدي**

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*ahmed.mahdey@mediu.ws*

**خلاصة -- هذا البحث يبحث في *الإيمان بالبعث، وذم المكذبين بالمعاد***

**الكلمات المفتاحية *:* القرآن الكريم *،* الأنبياء -عليهم السلام- *،* الإيمان باليوم الآخر**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن *الإيمان بالبعث، وذم المكذبين بالمعاد***

1. **عنوان المقال**

**الإيمان بالبعث دل عليه: الكتاب والسنة والعقل، والفطرة السليمة:**

**فأخبر الله  عنه في كتابه العزيز، وأقام الدليل عليه، ورد على منكريه في غالب سور القرآن الكريم، وذلك أن الأنبياء -عليهم السلام- كلهم متفقون على الإيمان بالآخرة، فإن الإقرار بالرب عام في بني آدم، وهو فطري، كلهم يقر بربوبيته  إلا مَن عاند كفرعونَ، بخلاف الإيمان باليوم الآخر، فإن منكريه كثيرون.**

**وسيدنا محمد  لما كان خاتم الأنبياء، وكان قد بعث هو والساعة كهاتين (السبابة والوسطى)، كما قال  الحديث الذي أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة.**

**وكان  هو الحاشر المقفَّى، كما روى الترمذي في (الشمائل) من حديث حذيفة بن اليمان.**

**ولما كان منكرو البعث كثيرين- بيّن  تفصيلَ الآخرة بيانًا وافيًا، ولهذا ظن طائفة من المتفلسفة ونحوهم أنه  لم يخفِ شيئًا من أمر اليوم الآخر، وظنوا أنه لم يفصح بمعاد الأبدان إلا سيدنا محمد  وجعلوا هذا حجة لهم في أنه من باب التخييل.**

**إذن رسالة سيدنا محمد  بينت تفصيل الآخرة بيانًا لا يوجد فيه شيء من كُتُب الأنبياء، والقرآن الكريم بين معادَ النفس عند الموت، ومعادَ البدن عند القيامة الكبرى في غير موضع.**

**وهؤلاء الكافرون ينكرون القيامة الكبرى، وينكرون معاد الأبدان، ويقول مَن يقول منهم: إنه لم يخبر به إلا محمد  عن طريق التخييل، وهذا كذب.**

**والقيامة الكبرى معروفة عند الأنبياء مَن لدن آدمَ إلى نوح # إلى إبراهيمَ وموسى وعيسى وغيرهم -عليهم السلام- وقد أخبر الله بها من حين أُهبِطَ آدمُ، فقال تعالى:** {ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ} **[الأعراف: 24] قال:** {ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ} **[الأعراف: 25] ولما قال إبليس اللعين:** {ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ} **[ص: 79- 81].**

**وأما نوح # فقال:** {ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ} **[نوح: 17- 18]. وقال إبراهيم #:**  {ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ} **[الشعراء: 82] إلى آخر القصة، وقال:** {ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ} **[إبراهيم: 41] وقال تعالى:** {ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ} **[البقرة: 260].**

**وأما موسى # فقال الله لما ناجاه موسى # قال سبحانه:** {ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ} **[طه: 15- 16].**

**بل مؤمن آل فرعون كان يعلم المعاد -يعني: كان يعلم البعث- وإنما آمَن بموسى، قال تعالى حكاية عنه:** {ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ} **[غافر: 32- 33] إذًا مؤمن آل فرعون كان يعلم البعث، ولذا آمن بموسى # وقال أيضًا:** {ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ} **[غافر: 39].**

**وقال سبحانه:** {ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ} **[غافر: 46] وقال موسى #:** {ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ} **[الأعراف: 156] وقد أخبر الله في قصة البقرة في قوله تعالى:** {ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ} **[البقرة: 73].**

**وقد أخبر الله تعالى أنه أرسل الرسل مبشرين ومنذرين في آيات من القرآن، وأخبر عن أهل النار أنهم إذا قال لهم خزنتها:** {ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ} **[الزُّمَر: 71] وهذا اعتراف من أصناف الكفار الداخلين جهنم أن الرسل أنذرتهم لقاءَ يومهم هذا، فجميع الرسل أنذروا بما أَنذر به خاتمهم وهو سيدنا محمدٌ  أنذروا قومهم من عقوبات المذنبين في الدنيا والآخرة.**

**فعامة سور القرآن الكريم التي ذكر فيها الوعد والوعيد يذكر ذلك فيها في الدنيا والآخرة، وأمر الله نبيه أن يقسم بذاته على المعاد، فقال تعالى:** {ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ} **[سبأ: 3] وقال تعالى:** {ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ} **[يونس: 53] وقال تعالى:** {ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ} **[التغابن: 7].**

**وأخبر  عن اقتراب اليوم الآخر أو عن اقتراب الساعة فقال تعالى:** {ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ} **[القمر: 1] وقال تعالى:** {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ} **[الأنبياء: 1] وقال تعالى:** {ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ} **[المعارج: 1-2] إلى أن قال:** {ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯹ} **[المعارج: 6-7].**

**ذم المكذبين بالمعاد، أي: بالبعث:**

**لقد ذم الله المكذبين بالبعث، قال تعالى:** {ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ} **[يونس: 45] وقال تعالى:** {ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ} **[الشورى: 18] وقال تعالى:** {ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ} **[النمل: 66] وقال تعالى:** {ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ} **[النحل: 38] إلى أن قال:** {ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ} **[النحل: 39].**

**وقال تعالى:** {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ} **[غافر: 59] وقال تعالى:** {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ} **[الإسراء: 97- 99] وقال تعالى:** {ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ} **[الإسراء: 49- 52].**

**المراجع والمصادر**

1. **عبد الستار فتح الله سعيد، التفسير الموضوعي ، مطبعة مكتبة الدعوة، 1987م.**
2. **محمد السيد الكومي، التفسير الموضوعي مطبعة الأزهرية، 1967م.**
3. **ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية ،بيروت، المكتب الإسلامي، 1391هـ.**
4. **أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ،دار الكتاب العربي، 2004م.**
5. **محمد علي الفقي،فقه المعاملات: دراسة مقارنة ،مجموعة النيل العربية، 2000م.**
6. **مُوفَّق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجمّاعيلي الدّمشقي الصالحي الحنبلي،المغني ،1999م.**
7. **أبو بكر بن العربي، أحكام القرآن ،تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، 1996م.**
8. **أبو بكر أحمد الجصاص، أحكام القرآنبيروت، دار الكتب العلمية، 1993م.**
9. **محمد الأمين الشِّنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، دار الفكر، 1415هـ.**
10. **عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي, تفسير القرآن العظيم ، دار الراية للنشر والتوزيع، 1993م.**
11. **أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ،دار المعرفة للطباعة والنشر، 1999م.**
12. **عمر عبد العزيز المترك، الربا والمعاملات المعاصرة، دار العاصمة، 1417هـ.**
13. **عباس محمود العقاد، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ،مصر، دار نهضة، 1957م.**
14. **الشَّريف حمدان راجح الهجاري، قواعد الدعوة الإسلامية ،القاهرة، مطابع ابن تيمية، 1413هـ.**
15. **محمد ربيع المدخلي،منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل،المطبعة السلفية، 1993م.**